**الرد على شبهة أن إثبات الصفة تشبيه**

***بحث فى : توحيد الصفات***

*إعداد / محمد سعد*

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم - ماليزيا*

*mohamad.saad@mediu.ws*

**خلاصة هذا البحث فى : الرد على شبهة أن إثبات الصفة تشبيه**

**الكلمات الافتتاحيه : عرضت، الصفه ، شبهة**

* **.*المقدمة***

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة الرد على شبهة أن إثبات الصفة تشبيه**

* ***. موضوع المقالة***

لقد عرضت للمعطلة بما فيهم الماتريدية شبهة -هي أساس كل فساد وضلال- حول صفات الله تعالى، ونصوصها في الكتاب والسنة، وهي أن ظاهر نصوص الصفات تشبه الله تعالى بخلقه، ولو تركنا هذه النصوص على ظاهرها بدون تفويض أو تأويل، وأثبتنا ما تدل عليها دلالةً حقيقةً من العلو، والاستواء، والنزول، والوجه، واليدين، والغضب، والرضا، ونحوها، ولم نصرفها إلى المعاني المجازية، يلزم من ذلك تشبيه، وهذا يخالف التنزيه.

قالوا: إذا قلنا: إن الله له قدرة مثلًا، والعبد له قدرة، فقد شبهنا، فلا بد أن ننفي قدرة، وإذا قلنا: الله له رحمة والعبد له رحمة، فقد شبهنا، وإذا قلنا: الله له علم والعبد له علم، فقد شبهنا؛ ولذلك قالوا: ننفي صفات الله؛ حتى لا نشبه الله  بخلقه.

ويقال لهم في الرد عليهم:

يلزمكم فيما أثبتموه مثلما يلزمكم فيما نفيتموه، فلو لم تثبتوا إلا أنه موجود؛ فنقول: والمخلوق موجود، فهل تنفون عن الله الوجودَ؟

يقولون: نحن نقول: وجود الله غير وجود المخلوق، فنقول لهم: وكذلك قدرة الله غير قدرة المخلوق، وحِكمة الله غير حكمة المخلوق، ونزول الله غير نزول المخلوق، وكل ما ثبت من صفات الله في القرآن والسنة فهو غير ما هو للمخلوق، ولا إشكالَ في ذلك، فالله  وصف بعض المخلوقات في القرآن بما وصف به نفسه، فقال: {ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ} [الإنسان: 2] وقد قال سبحانه: {ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ} [النساء: 134] فهذا المخلوق سميع بصير، لكن ذلك على قدر حاله من العجز، أما سمع الله وبصر الله، فكما يليق به سبحانه.

والمطر ينزل، والمخلوق ينزل؛ كجبريل # قال الله تعالى: {ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ} [الشعراء: 193] وذُكِرَ في الحديث: ((أن الله ينزل إذا كان الثلث الأخير من الليل))، وليس نزول الله كنزول جبريل # أو أي مخلوق، فالمخلوق له ما يليق به؛ لأنه مخلوق، وله  ما يليق به، فله الأسماء الحسنى والصفات العلا.

وهكذا نهدم أصلَ هؤلاء المعطلةِ، ويعلم أهل السنة وأهل الإيمان حتى العامة منهم بطلان أصلهم في ذلك. والله ولي التوفيق.

**المراجع والمصادر:**

1. **تقي الدين أحمد عبد الحليم بن تيمية ، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب/ عبد الرحمن بن قاسم، المدينة المنورة، طبع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف, عام 1416هـ.**
2. **علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي ، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق د/ عبد الله التركي وشعيب الأرنؤوط، بيروت، الطبعة العاشرة مؤسسة الرسالة، 1417هـ.**
3. **محمد بن خليفة التميمي ، معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى ، الرياض، مكتبة أضواء السلف الطبعة الأولى، 1419هـ.**
4. **محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ،الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، الرياض، دار العاصمة، 1998م.**
5. **محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ، اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية، دار الكتب العلمية, 2003م.**
6. **هبة الله بن الحسن اللالكائي ، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق ، أحمد سعد حمدان، الرياض، دار طيبة، 1982م.**
7. **محمد بن إسحاق بن خزيمة ، كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل ، تحقيق: عبد العزيز الشهوان، الرياض، دار الرشد للنشر والتوزيع،1987م.**
8. **محمد ناصر الدين الألباني ، مختصر العلو للعلي الغفار ، المكتب الإسلامي، 1980م.**
9. **محمد بن صالح بن عثيمين ، القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، تحقيق: أشرف عبد المقصود، القاهرة، مكتبة السنة، 1993م.**
10. **إبراهيم البريكان ، القواعد الكلية للأسماء والصفات عند السلف ، الدمام، دار ابن القيم، 2004م**
11. **عمر سليمان الأشقر ، الأسماء والصفات في معتقد أهل السنة والجماعة، الأردن، دار النفائس للنشر والتوزيع، 1992م.**
12. **أحمد عبد الرحمن القاضي ، مذهب أهل التفويض في نصوص الصفات "عرض ونقد"، الرياض، دار العاصمة، 1995م.**
13. **عبد الرحيم السلمي ، حقيقة التوحيد بين أهل السنة والمتكلمين، الرياض، دار المعلمة للنشر والتوزيع، 2000م.**